

جامعة دمشق
كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والحديث

"الخلاصة في معرفة الحديث"

لشرف الدين الطيّبي (٣٤٧هـ)

-دراسة وتحقيق-

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالبة: هنادي محمد زهير خليفة

إشراف الدكتورة: منى العسة

/١٤٣٣هـ/٢٠١٢م/

إهداء

إلى من قبل فيني

كل القلوب إلى الحبيب محمد

ومع هذا شاهد وولي

إلى من قبل فيني

إلى من قبل فيني

والجسد برق السحاب إلى كاه مطر

عن فابقياء وإلى كاه حلبا

والجسد برق السحاب إلى كاه مطر

أوجه بخالص الشكر وجميع الثناء إلى الأستاذة الفاضلة
الدكتورة منى الهمداني ففضلها الله شرا من علي هذا البحث،
وقدمت فوجها بها الكثير جزاه الله عما كل خير
كما أقدم بقاته الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الذين
فعلت علي أهدى ولا كل من أسرى باليد العود والمسايرة
من أخوات وصديقات وإلى أعضاء لجنة المناقشة الفاضلة
الذين عملوا جهاداً فراعوا الحق للاستفادة من ملاحظاتهم
القيمت. وأخيراً أقدم بخالص شكري وامتناني إلى كلية التربية
أولها الله صرحاً شامخاً علي مر الزمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد:

إنَّ السُّنَّةَ النبويةَ أصل للدين الحنيف ، وفَّق الله تعالى لها حُفَظاً عارفين ، وجهابذة عالمين ،
وصيارفة ناقدين ، يتَّقون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المُبطلين ، وتأويل الجاهلين ، فوعتها قلوبهم
وحفظتها صدورهم ، ثم اتخذوا منهاجاً مبيهاً في الأصيل من الدخيل والمستقيم من الإفك المبين .
وإنَّ سلفنا الصالح ترك لنا إنتاجاً علمياً لا مثيل له ، نُشر بعضه ، والكثير منه ما زال في ظلمات
السكون ، وهاهي المكتبات تزخرُ بالمخطوطات العديدة ، تنتظر اليوم من ينفذ عن كاهلها غبار
السنين .

إنَّ تاريخنا شعاع يضيء حاضرتنا بمضيئنا ، ومن لا ماضي له لا حاضر له ، فلا بدَّ لنا من
خطوة ضرورية وهامة للتعريف بتراثنا من خلال كنوزه المدفونة ، وخاصة في عصرنا الحاضر ،
عصر التقدم والتطور .

من أجل هذا كله رأيتُ أن أوجِّه عنايتي بتحقيق مخطوط من هذه المخطوطات ، علَّني أخرج من
ظلمات السكون إلى نور العلم والمعرفة .

فكان من فضل الله تعالى وكمال منَّته أن هياً الأسباب لخدمة حديث رسول الله ﷺ فأكرمني الله
تعالى بالوقوف على مخطوط بعنوان " الخلاصة في معرفة الحديث " للإمام الطَّيْبِي (٧٤٣هـ)
رحمه الله ، وتاقت نفسي لتحقيقه لما رأيتُ ثناء العلماء على مؤلفه ، حيث قال عنه ابن حجر : "

كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنة، مُحِباً لمن عُرِفَ منه تعظيم الشريعة، مُقْبِلاً على نشر العلم^(١).

فاطَلَعْتُ على هذا المخطوط وعلى نُسخه المميّزة بحواشي مزيّدة، وزيادات مهمة، وتملّكات وإجازات، واختَرْتُهُ أَنْ يَكُونَ موضوعاً لرسالتِي لنيل درجة الماجستير في الحديث الشريف.

أبواب الاختيار للموضوع

١- إخراج كنز من كنوز المخطوطات المكنونة في طيات المكتبات المُعرّضة للتلف، وبعثها للنشر والمعرفة.

٢- التعرف على منهج الإمام الطيّبي في مصطلح الحديث، ودراسته دراسة منهجية علمية حتى يُضَمَّ إلى باقي مناهج المحدثين.

٣- الاعتناء بهذا المخطوط وإخراجه لطلاب العلم، وخصوصاً أَنَّ المطبوع منه كثير الأخطاء والتصحيقات، وينقصه التحقيق العلمي والمنهجي.

٤- لم يحظ الإمام الطيّبي بترجمة موسعة، فقد ضُنّت عليه كتب التراجم بالكثير، فلم تُفرد سيرته، ومنهجيته بدراسة واسعة وافية، وموضوعية شاملة.

منهج البحث

سلكْتُ المنهج التاريخي الوصفي فيما يتعلق بترجمة الإمام الطيّبي، مُعتدّة على الكتب التاريخية مع المقارنة بين الأقوال والترجيح بينها.

أما فيما يتعلق بدراسة كتاب "الخلاصة" فاتبعتُ المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك بتتبع نصوص العلماء وتقصي تعريفاتهم وتحريروا اتهم مع المقارنة، ثم تحليل ما استقرأت من أفكار ومعلومات لرصد النتائج النهائية.

الدراسات السابقة

هناك دراسات سابقة في ترجمة الطيّبي وعصره منها:

الإمام الطيّبي وعصره ليحيى البقاعي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، رسالة دكتورا لنزيه عبد الرحيم، الإمام الطيّبي ومنهجه في كتابه "الكاشف عن حقائق السنن" للباحثة فاتن حسن عبد الرحمن الحلواني، شرح الطيّبي على مشكاة المصابيح، لمحمد علي سمك.

أما مخطوط "الخلاصة في معرفة الحديث"، قد حُقّق على نسختين وطُبِع في بغداد سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١ م)، دار الأخيار، بتحقيق الأستاذ صبحي السامرائي، لكن هذا المطبوع ينقصه التحقيق العلمي القائم على منهجية واضحة، لخدمة البحث وسد ثغرات السؤال

(١) الدرر الكامنة (١٥٦/٢)

والاستفهام، فهناك مسائل عديدة خلت من المرافقة وترك عليها علامة استفهام ، ولم يتم دراسة عصر المؤلف ومنهجه في الكتاب ، وهناك الكثير من الأعلام لم يُترجم لها حارت فيه الأذهان، إضافة إلى كثرة التصحيقات والأخطاء التي أشرت إليها أثناء التحقيق ، ومع ذلك كله فإنه جهد طيب مشكور نسأل الله له ولنا التوفيق والسداد .

لهذا السبب قررت أن أقوم بتحقيقه مرة أخرى ، علّني أفي بحق هذا العالم البارع الإمام الطيّبي رحمه الله.

وأخيراً أسأل الله تعالى التوفيق والإعانة لخدمة هذا البحث

المصباح

* قلة المادة العلمية في المصادر والمراجع التي ترجمت للإمام الطيّبي ، بسبب نقل بعضها عن بعض، فاضطررت أن أطلب المعونة من بعض الأخوات القاطنات خارج سورية علّني أجد المزيد من الفائدة للبحث .

* صعوبة الحصول على المخطوط.

مقدمة البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يشتمل على مقدمة وتتضمن: (سبب اختيار البحث ، منهج البحث، الصعوبات، خطة البحث)، وقسمين وخاتمة

الفصل الأول: فم الدراسة ومفردات الدراسة

الفصل الأول: التعريف بالإمام الطيّبي ويتفرع إلى مبحثين:

المبحث الأول: عصر الإمام الطيّبي

التأحية السياسية

التأحية الاجتماعية

التأحية العلمية والفكرية

التأحية العمرانية

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الطيّبي

سيرته الذاتية

حياته العلمية

الفصل الثاني التعريف بكتاب الخلاصة : ويتفرع إلى مبحثين :

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه :

المبحث الثاني: ويتضمن: منهج الإمام الطيبي ومصادره في الخلاصة

_ منهج المؤلف فيه .

- مصادر المؤلف في كتابه .

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتعليق. ويتفرع إلى مبحثين :

المبحث الأول: منهج التحقيق : - وصف نسخ المخطوط

- خدمة النص وضبطه

المبحث الثاني: منهج التعليق

الفصل الثاني النص والتحقيق

- المقدمة

- المقاصد

- الباب الأول: في أقسام الحديث

الفصل الأول: في الصحيح

الفصل الثاني: في الحسن

الفصل الثالث: في الضعيف

الباب الثاني: معرفة أوصاف الرواة من تُقبل روايته ومن لا تُقبل .

الباب الثالث : في تحمّل الحديث وطرق نقله وضبطه وروايته .

الباب الرابع: في أسماء الرجال وطبقات العلماء وما يتصل بذلك .

خاتمة: في آداب الشيخ والطالب والكاتب .

الفصل الثاني نتائج وتوصيات

الفهارس (الفهية

القسم الأول: الدراسة

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

الفصل الثاني: التعريف بكتاب «الخلاصة»

في معرفة الحديث»

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتعليق

الفصل الأول: التعريف بالإمام الطيبي

المبحث الأول: عصر الإمام الطيبي

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الطيبي

المبحث الأول: عصر الإمام الطيبي

لابد للتعرف على العصر الذي عاشه الطيبي من البحث في جوانبه المختلفة ، لما لهذه الجوانب من تأثير على فكر المؤلف وحياته .

تمهيد: تراقق القرنان السابع والثامن الهجري مع استمرار الخطر الصليبي خطر المغول والتتار^(١)، حيث اندفعوا من موطنهم الأصلي منغوليا في شمال الصين بزعامة جنكيزخان^(٢) وخلفائه ليغزو بلاد المسلمين ويقضوا على الدولة الخوارزمية^(٣) والإسماعيلية^(٤)، وليوطنوا بعدها سلطانهم في إيران تمهيداً للقضاء على الدولة العربية الإسلامية متمثلة في الخلافة العباسية^(٥)، ثم ما لبثت أن اتسعت حدود هذه الدولة المغولية حتى امتدت من كوريا شرقاً ، إلى حدود الدولة الخوارزمية الإسلامية غرباً، ومن سهول سيبيريا شمالاً ، إلى بحر الصين جنوباً^(٦). في هذه الفترة _في القرن الثامن الهجري_ عاش الإمام الطيبي وهو من أهل توريزفي عراق العجم^(٧) التابعة لمملكة إيران التي كانت تتصوي تحت لواء مملكة المغول الإيلخانيين^(٨).

-
- (١) المغول والتتار قبائل من الترك البدو كانوا يسكنون الجزء الشرقي من بلاد التركستان وما يليها شرقاً من بلاد الصين في العصور الوسطى، ويذكر مؤرخو الترك ونسابوهم أن أنجة خان أحد ملوك الترك ولد له في الأزمنة القديمة ولدان توأمان هما مغول خان وتتار خان وقد تفرعت منهما قبائل المغول والتتار .
- وقد عاش أولادهم في صفاء مدة طويلة ، ثم حدث نزاع بينهما تغلب فيه التتار أولاً ، وصارت لهم السيادة مدة طويلة، ثم اتحدت قبائل المغول وحاربت التتار وهزمتهم ، وانتزعت منهم السيادة وظل الملك متوارثاً فيهم إلى عهد والد جنكيز خان. المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (١٣٦/٣) ، وانظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٠٣/١)).
- (٢) ، وهوسلطان عند التتار وضع لهم السياسة التي يتحاكمون بها، وأكثرها مخالف لشرائع الله تعالى وكتبه، وهي شيء اقترحه من عند نفسه، كانت تزعم أمه أنها حملته من شعاع الشمس، فلهذا لا يُعرف له أب، والظاهر أنه مجهول النسب، توفي سنة (٦٢٥هـ). البداية والنهاية (١١/١٣)
- (٣) اسم منطقة أو إقليم يقع إلى الجنوب من بحر آرال (بحر خوارزم) وعلى جانبي المجرى الأدنى لنهر جيحون الأسفل. الموسوعة الإسلامية الميسرة . المشرف العام د: محمود العكام (١٠٣١/٥)
- (٤) فرقة من الشيعة الهاطنية ، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وكان الإمام السادس من أئمة أهل البيت جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ). الفرق بين الفرق للبغدادي (٢٥)
- (٥) الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية لمحمد صالح داود القزاز (٣-١٧)
- (٦) محنة الإسلام الكبرى د: مصطفى طه بدر (٧٣).
- (٧) العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون (٥٥٦/١)
- (٨) تاريخ الحضارة الإسلامية لحمزة طاهر (١٣٨)

وفيما يلي دراسة موجزة عن هذا العصر في ظل دولة المغول : سياسياً واجتماعياً وعلمياً وعمرانياً

أولاً: التسمية السياسية

١ حملة "جنكيز خان"^(١)

في أوائل القرن السابع الهجري توحدت القبائل المـ غولية المتفرقة، تحت زعامة "تموجين" الذي اتخذ لقب "جنكيزخان" وسرعان ما استطاع أن يقود طوائف الرعاة المبتدية ، وأن يكتسح البلاد جنوباً وشرقاً ، ويُسيطر على الصين المتحضرة ، ثم اتجه غرباً وتوقف على حدود الدولة الخوارزمية، وكان السبب المباشر لاجتياح المغول مملكة خوارزم شاه هو طمع والي أحد ثغورها على نهر سيحون في أموال جماعة من التجار المغول كانوا قد جاءوا إلى هذا الثغر سنة ٦١٥ هـ ومعهم أموال طائلة.

ثم سار الجيش المغولي للاستيلاء على "سمرقند"^(٢) و"بلخ"^(٣) و"مرو"^(٤)، فحُوصرت المدن التي أبدت مقاومة ثم أُجِيت وأُحرقت، وقُتل ملايين الإيرانيين، ثم رجع "جنكيز خان" إلى الشرق بعد أن أتم الاستيلاء على أغلب إيران، ولم يمض سوى فترة قصيرة حتى بسط المغول سيطرتهم على بلاد فارس وتوفي هناك عام (٦٢٥ هـ) .

٢ حملة "هولاكو"^(٥)

حملة هولاكو على إيران^(٦): استطاع "هولاكو" أن يُقيم لنفسه دولة اتخذ إيران مركزاً

(١) تاريخ الحضارة الإسلامية لحمزة طاهر (١٣٨). وانظر: تاريخ جهانكشاي لعطا ملك الجويني (١٢٥/١) وما بعدها)، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (١٢٧/٣)، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي (٤٤٥-٦٤٨)، تاريخ العراق لعباس العزاوي (٦٢ وما بعدها) ، تاريخ المغول والحروب الصليبية د : محمد أحمد (١٣٠). الدعوة إلى الإسلام لسيرتوماس و أرنولد(٢٤٨). الترجمة العربية، محسن إبراهيم حسن.

(٢) من أقدم مدن العالم ، وأقدم مدن آسيا على الإطلاق ، تقع على الضفة الجنوبية لنهر الصغد ، قيل: (إنها الجنة بحق) تبعد عن بخارى (١٦٥ كم). معجم البلدان(٢٤٧/٣)، الموسوعة الميسرة(١٣٢٢/٦).

(٣) هي من أجل مدن خراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غلة، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، واليوم هي قرية صغيرة في أفغانستان. معجم البلدان(٤٧٩/١)، الموسوعة الموجزة لحسان الكاتب (١٧٩).

(٤) أشهر مدن خراسان . معجم البلدان(١١٢/٥).

(٥) كان طاغية من ملوك التتار ، ذا سطوة ومهابة وخبرة بالحروب ، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يتعقل منها شيئاً وهو على قاعدة المغول في عدم التقيد بدين . توفي هولاكو بيلة الصرع سنة (٦٦٤ هـ). انظر: الوافي في الوفيات(٢٤٠/٤) ، تاريخ أبي الفدا(٣٣٢/٢)

(٦) المغول في التاريخ لفؤاد عبد المعطي الصياد (٦٤) ، مغول إيران لمصطفى بدر (١٢) ، الحركة الصليبية لسعيد عبد الفتاح عاشور(١١٦٩/٢)

لها، وفيها اتخذ لقب "إيل خان" وهو الذي أكسب دولته اسم "الإيلخانيين" أو مملكة المغول الإيلخانيين، التي تمتد من نهر السند شرقاً إلى حدود سورية، وأمالك الدولة البيزنطية غرباً، ومن بحر قزوين والقوقاز شمالاً إلى بحر الهند جنوباً.

حملة "هولاكو" على العراق^(١): بعد استلام "هولاكو" الحكم طمع في توسيع رقعة ملكه على حساب الدولة العباسية، فأرسل إلى الخليفة العباسي "المستعصم بالله" (٦٤٠-٦٥٦هـ) يدعوه لمساعدته، ولكن الخليفة لم يلب الطلب فاتخذها "هولاكوخان" ذريعة لمهاجمة بغداد، وأرسل إليه إنذاراً سنة (٦٥٥هـ) يطلب منه هدم حصون بغداد ويحضر لمقابلته، أو يرسل من ينوب عنه، فإن أجاب إلى ذلك نال رضى خان المغول وأبقى على دولته وجيشه ورعيته وإن لم يصغ للنصح فليستعد للحرب.

لكن "المستعصم" ردّ عليه رداً شديداً، فغضب "هولاكو" من المستعصم، وصمم على مهاجمة بغداد، وفي المحرم سنة (٦٥٦هـ) زحف "هولاكو" بمائتي ألف مقاتل فهاجم بغداد بعد حصار دام شهراً، فقتل الكثير من الناس، وأحرق قصور الخلفاء والمساجد، وقتل "المستعصم بالله" آخر الخلفاء العباسيين (٦٥٦هـ) بتحريض من وزير المستعصم "ابن العلقمي"^(٤).

تلك هي الأوضاع السياسية في هذا العصر، أوضاع مضطربة غير مستقرة، فيها القتل والتدمير والخراب والدمار، والاستهانة بكل شيء، وبالحياة الإنسانية على وجه الخصوص.

(١) جامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني (٢٦٧/١)، تاريخ ابن الوردي (١٨٩/٢)، البداية والنهاية (١٦٠/١٣-٢٣٢)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٥٦/٣)، تاريخ الدولة المغولية لعبد السلام فهمي (١٠٩-١٢٧) بتصرف.

(٢) أمير المؤمنين آخر خلفاء بني عباس بالعراق، وهو أبو أحمد، عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر، كان حسن الصورة، جيد السريرة، صحيح العقيدة مقتدياً بأبيه المستنصر في إكرام العلماء وكثرة الصدقات، توفي سنة ست وخمسين وستمائة. تاريخ الإسلام للذهبي (٤٧/٤٥)، البداية والنهاية (٢٠٤/١٣)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٠١/١).

(٣) حتى أنشد بعضهم: يا عصابة الإسلام نوحى و اندبى ... حزناً على ما تم للمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي. تاريخ الخلفاء للسيوطي (٤٠٣/١)

(٤) هو محمد بن محمد بن علي، أبو طالب، وزير المستعصم البغدادي وهو وزير سوء على نفسه وعلى المستعصم وعلى المسلمين، ومع أنه من الفضلاء في الإنشاء والأدب، لكنه كان خبيثاً، وقد حصل من التعظيم أيام المستعصم ما لا يحصل لغيره من الوزراء ثم خان الإسلام وأهله، ووقف بجانب هولاكو، ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة والذل على أيدي التتار الذين أعانهم، وذاق الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى. البداية والنهاية (٢١٢/١٣).

لكن بالمقابل نجد الأوضاع قد تحسنت واستقرت في فترة حياة "غازان" وما بعده، أي من (٦٩٥هـ - ٧٤٦هـ) وهي تقريباً الفترة التي عاشها الطيّبي ومما لاشك فيه أنّ هذه الأوضاع المستقرة ، كان لها تأثير على فكر وإبداع الطيّبي...

٦٧	الفصل الأول في الصحيح
٧٣	الفصل الثاني في الحسن
٨١	الفصل الثالث في الضعيف
٨٤	المسند
٨٤	المتصل
٨٥	المرفوع
٨٦	المعنع
٨٨	المعلق
٨٩	الأفراد
٩٠	المدرج
٩١	المشهور
٩٣	الغريب والعزیز
٩٥	المصحف
٩٧	الإسناد العالي
١٩٩	المسلسل
١٠١	زيادة الثقة
١٠٣	الاعتبار
١٠٦	مختلف الحديث
١٠٨	الناسخ والمنسوخ
١١١	غريب الحديث وفقهه

١١٢	الموقوف
١١٥	المقطوع
١١٦	المرسل
١٢٢	المنقطع
١٢٥	المعضل
١٢٧	الشاذ
١٢٩	المنكر
١٣٠	المعلل
١٣٧	المدلس
١٤٠	المضطرب
١٤١	المقلوب
١٤٣	الموضوع
١٦٩	الباب الثاني: معرفة أوصاف الرواة من تقبل روايته ومن لا تقبل
١٩٥	الباب الثالث: في تحمل الحديث وطرق نقله وضبطه وروايته
١٩١	الفصل الأول: في أهلية التحمل
١٩٥	الفصل الثاني: في طرق تحمل الحديث
١٩٥	الطريق الأول: السماع من لفظ الشيخ سواء كان إملاء أم تحدثاً
١٩٧	الطريق الثاني: القراءة على الشيخ
٢٠١	الطريق الثالث: الإجازة
٢٠٦	الطريق الرابع: المناولة

٢٠٨	الطريق الخامس: المكاتبة
٢٠٩	الطريق السادس: الإعلام
٢٠٩	الطريق السابع: الوجدادة
٢١١	الفصل الثالث: في كيفية رواية الحديث
٢٢٤	الباب الرابع في أسماء الرجال وطبقات العلماء وما يتصل بذلك
٢٢٦	الفصل الأول: في معرفة الصحابة رضي الله عنهم
٢٢٨	الفصل الثاني: في معرفة التابعي
٢٣٢	الفصل الثالث: في الأسماء والكنى والألقاب
٢٤٢	النوع الأول: في الأسماء
٢٤٢	النوع الثاني: في الكنى
٢٤٣	النوع الثالث: في الألقاب
٢٣٤	الفصل الرابع في أنواع شتى
٢٤٣	النوع الأول: في معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل مطلقاً
٢٤٤	النوع الثاني: معرفة مواطن الرواة
٢٤٤	النوع الثالث: في التواريخ والوفيات
٢٤٨	خاتمة في آداب الشيخ والطالب والكاتب
٢٤٩	الفصل الأول: في آداب الشيخ
٢٤٩	الفصل الثاني: في آداب الطالب
٢٥٥	الفصل الثالث: في آداب الكاتب
٢٦٢	خاتمة البحث